B-1
Kapağı değiştirildi

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها
فؤاد سزكين

سلسلة ج
عيون التراث

المجلد ٣٤

كتاب الشطرنج

طبع بالتصوير عن مخطوطة لالا إسماعيل أفندي ٥٦٠
مكتبة السليمانية في استانبول

كتاب الشطرنج

مما ألفه العدلي والصولي وغيرهما

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

طبع بخمسمائة نسخة

حقوق إعادة الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إن المخطوطة التي ننشرها هنا بالطبع التصويري من أول ما عرفه المستشرقون من خزائن الكتب في استانبول. ولاكتشافها قصة طريفة حيث كان D. Forbes مؤلف تاريخ الشطرنج[1] قد كتب أنه سمع من السفير العثماني في لندن سنة ١٨٤٠ م أن مكتبات الآستانة تحتفظ بمخطوطات عديدة حول الشطرنج. فبعد سنين قرأ ذلك A. von Linde[2] وهو المؤرخ الشهير للشطرنج فاندفع إلى التوسل بكل حيلة للحصول على أخبار المخطوطات المذكورة فتيسر له بعد محاولات عديدة أن يحصل على مساعدة P. Schröder أحد المشتغلين بالسفارة الألمانية في الآستانة مترجماً الذي أخذ من ثم في البحث عن المخطوطات المطلوبة وعمل قائمة لما تمكن من معرفته من المخطوطات في مكتبات الآستانة كما استنسخ لLinde كتابنا هذا فمكنه من إضافة الفصل الرابع من كتابه الجديد في الموضوع[3].

فالكتاب عبارة عن منتخب من بعض الكتب المشهورة في الشطرنج مثل ما

---

[1] *The History of Chess.* London 1860.

[2] *Geschichte und Litteratur des Schachspiels.* Berlin 1874.

[3] *Quellenstudien zur Geschichte des Schachspiels.* Berlin 1881, S. 329-419.

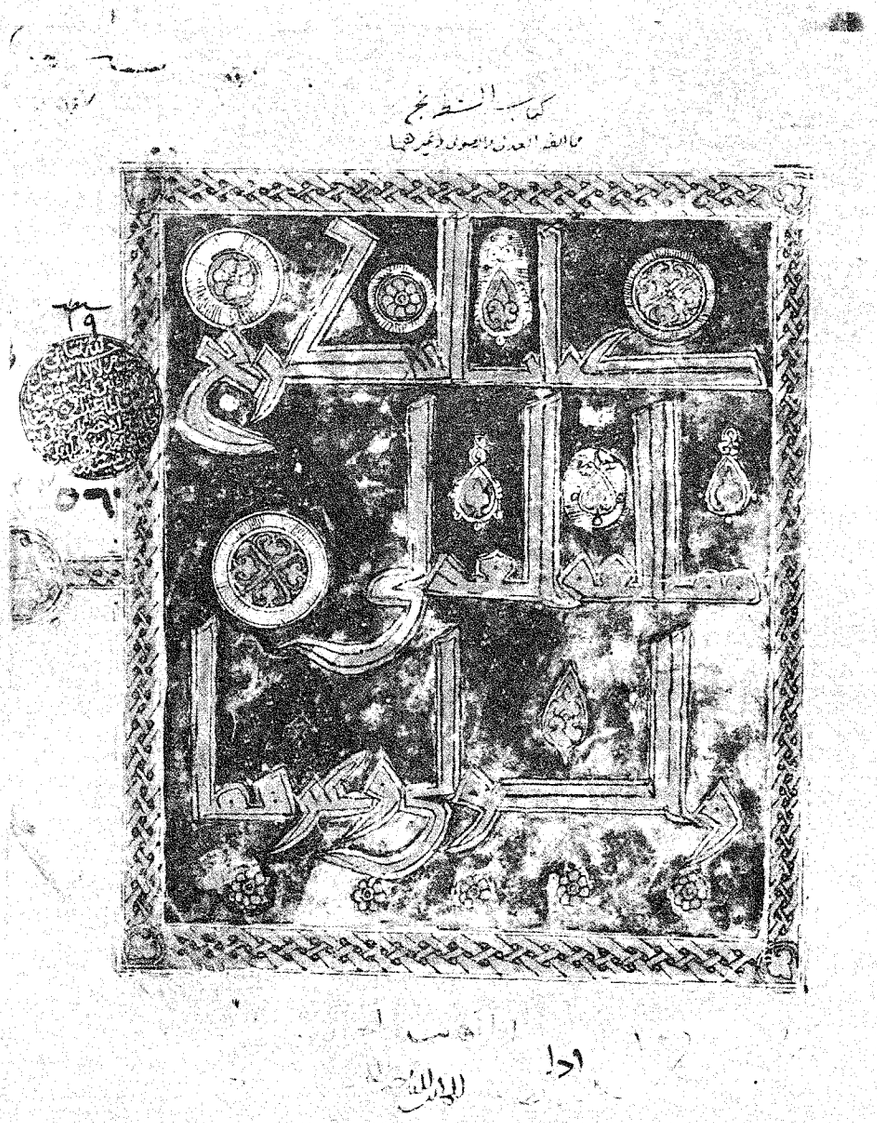

ألفه العدلي وأبو بكر الصولي وغيرهما، وله مكانته في تاريخ تراث الشطرنج أقدم وأقوم مؤلَّف وصل إلينا. فالمؤلف الأول أي العدلي لا يعرف عنه إلا ما يصفه به ابن النديم بأنه صاحب «أول كتاب عمل في الشطرنج» وأنه كان «يلعب بين يدي المتوكل»[٤] (المتوفى سنة ٢٤٧ هـ). إن المنتخب المجهول الذي عاش بين أواسط القرن الرابع وأوائل القرن السادس الهجري يعطينا في أول الكتاب إلى الورقة ٢٣ معلومات هامة بالنسبة لتاريخ الشطرنج.

فالمخطوطة محفوظة في خزانة لالا إسماعيل أفندي في إطار المكتبة السليمانية العامة، رقم ٥٦٠ (١٤٢ ورقة، مستنسخة سنة ٥٣٥ هـ) ومنها نسخة أخرى من القرن الثامن الهجري محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، رقم ٨٢٠١ عام[٥]. فلا شك هناك في أنها استنسخت قديماً من النسخة المحفوظة في استانبول مع أن فيها خلط غير يسير في ترتيب الأوراق، وإن كانت نسختنا القديمة أيضاً غير خالية تماماً من النقصان والخلل في الترتيب.

يسعدني أن ننشر هذا الكتاب الهام بالطبع التصويري، وأعرب عن شكري للجهات المسؤولة التركية على تصويره كما يسرني التنويه بمساهمة العاملين معي في المعهد في تحقيق العمل، والله ولي التوفيق.

فرانكفورت، ذو الحجة ١٤٠٦ هـ — فؤاد سزكين

---

[٤] ابن النديم، الفهرست، طبعة فلوجل، ص ١٥٥.

[٥] انظر فهرس المكتبة الخديوية، ج ٦، ص ١٧٩.

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

ذكر العدلي

اسبابا في وضع الشطرنج عدة وردّ عليه ابو بكر الصولي نذكر نا بعض ما ذكره العدلي وما ردّ عليه الصولي والمنصوبات التي وضعها العدلي في كتابه مما ردّ عليه فيها الصولي ومما استحسنه منها واضفنا اليها شيئا من منصوبات الصولي التي ذكرها في كتابه وغيرها والاخبار التي رواها في الرخصة في الشطرنج وبالله التوفيق

ذكر العدلي انه ظهر في زمان ملك من الملوك عادل في رعيته متسلّط بدينه بعض من ادّعى انه لا دين وكانت معه في ذلك حجج قوية فمال اليه اكثر رعيته ذلك الملك والجمهور من اهل البلاد الاقلّ من المتصدّرة في الدين فصاروا الى ذي عقل منهم وكمال فشكوا اليه ما فشا في الناس من ظهور حجة من ادّعى ان لا دين وشرور طغامهم وشدة خوف الملك على دينه وملكه وان الدين ان ذهب فلا ملك وان الملك ان ذهب فلا دين وان الملك سأل عن نفر كان يعرفهم بالديانة فخبّر بانهم عند رجل قد اجمعوا على دينه وعقله وعلمه فارسل اليهم فلما صاروا اليه اظهر كرامته وقرّب مجلسه ورفع درجته وشاوره في التماس الحجة فقال للملك انا مقيم للناس حجة وواضع صورة نبي الخبر فوضع الشطرنج وهي كلمة فارسية معربة وهي هشت رنك وتفسير

الهشت ثمنية والرنك صبغ وصيرها ثمانية في ثمانية لكل ثمانية صبغ فصارت اربعة وستين بيتا واشتقها من زوج الزوج وهي احسن ما يكون من الحساب الاربعة وستون والنصف اثنان وثلثون ثم كذلك الى واحد ونظر فلم ير شيئا اجل من الحرب وكل ما فيها من الات الحرب ولا شيء في الدنيا اجلّ من تدبير الحرب حظّا لا يستغنى عنه في المنهج وكذلك الحظ الشطرنج لا يستغني وانما يدبّرها صاحبها بعقله وارائه واختياره فان اصاب ملك وان اخطأ هلك فصيرها مثلا لاعلى الاخرة ان عمل خيرا لقي ثوابا وان عمل شرا لقي عقابا فلما راى الملك مثالا لدنياه واخرته راى الفلح وصحّة البرهان وظهور الحجة وامر بجمع الناس ثم قال ان الله ارأف بالعباد وانظر لاهل دينه ولا مر رعيته من ان يصيّرهم هملا كالبهايم وقد اظهر الله على يدي فلان الحجة فلما عاينوا ذوو الالباب الصورة وعرفوها وفهموها قام الذي وضع الشطرنج فقال انه من زعم ان الخالق لا يكلّف الناس شيئا وهو اجلّ من ان يحتاج الى عملهم وهذا الحيوان اقلّ واحقر من ان يدبّرهم الخالق وانما يدبّرهم الفلك بسروجه وكواكبه فقد بيّنت الخالق الحكيم ان خلق شيئا عبثا لا معنى له فقد علمنا ان الفلك جرم فيه اجرام مخلوق وجسم متحرك وان الكواكب بافلاكها منقلة محمولة على سيرها لا تقدر ان تزيد فيه ولا تنقص منه وعلمنا انه ليس في العالم حيّ ناطق منهم ضحاك متصرف يعرف الخالق والخلق الا الناس والناس صفوة الخالق فعلمنا ان الفلك لجميع ما خلقه الخالق للانسان فللملك له البهايم

وقد قيل في بعض امثال الحرافات ان سيّاحا من الملايكة رنّما في سياحاته مرّ دمه الشياطين فطول مناجاتهما ثم بعث فان تخبر كل واحد بما عاين وانهما التقيا مرّة فكثر تعجب الملك من شيء عاينه في السماء فقال الشيطان صوّره فاراه الانسان فكثر

تعجب الشيطان فقال للملك اسألك الا اعلمتني ما حدث من امر ذلك الخلق ثم الغبا
مرة اخرى يساله فقال قد اهبط الى الارض فقال الشيطان اسلك الا اعلمتني ما
يصير اليه امره فلما التقيا سأله الملك فقال الشيطان قسم الحيوان على ثلثة
اثلاث اكل ثلثا واستعمل ثلاثا وهي ثلث لم يقدر على ان يأكله ولا يستعمله
فضله اكل الطير والسمك وما اراد من الانعام واستعمل البقر والابل وسائر الدواب
وقتل السبع والهوام فصار جميع الحيوان له ياكل ويستعمل ويقتل فعلمنا ان الحيوان
خلوله ٠ وله الطابع الاربع الارض يشتقها انهارا ويملأها زرعا والماء يسوقه
حيث شاء والهوا يتجيج في تهبيمه والنار يستخدمها كيف اراد ورأينا الفلك ظرفا
لذلك كله فعلمنا ان الفلك بجميع ما فيه خلق للانسان وانه يجب على الانسان عبادة الخالق
الذي خلق له هذا الخلق الجليل وصيره صفوفه وصير له عقلا وفهما يعرف به الخالق
والخلق وكان ما اوجب الانسان على نفسه الشكر والعمادة للخالق الذي خلقه وخلق
له هذا الجرم الجليل وراى الانسان ان الراي انبل ما خلق له وان الوجه انبل جهات
الراس فيجد للخالق شكرا وتعبدا وعلمنا انه لا يجوز في صفة الخالق الحكيم ان
يتعبد بما لا يرضى فاوحى الله الى الناس وحيا فهمه وفرض عليه فيه فرضا تعبده به
وامره ونهاه فكان مما امره به اشياء متصلة بالنفس وهي ترك الظلم والتفضل
وصلة الرحم واشباه ذلك واشياء نافرة عن النفس وهي الصلوة والصوم والكظم
الغيظ واشباه ذلك فعلمنا ان هذه الاشياء التي يكرهها الانسان النافرة عن النفس
انما فرضها الله عليه ليبلوه بها فان اطاع اثابه وان عصى عاقبه فالانسان مختبر
مكلف ما مور ومنهي فلما استتم كلامه رد عليه الملك احسن رد وامر

الخطباء فتكلموا وبلغ به اعظم الشرف

السبب الثاني

قالت العلماء ان اهل بيت دين ونبوة كانوا يملكون الناس بارفاق ملك ويسوسونهم
باحسن سياسة وكانوا لا يدخلون بحسبهم حسبا ولا يخالطون بنسبهم نسبا فضعف
لذلك فيهم الملك وكثر الموت فلم يبق منهم الا رجل واحد وامراة واحده وكان زوجها
قد ملك دهرا وطال عمره وحضره الموت وامراته حامل فامر الملك ان يوضع التاج على
بطنها واوصى ان ولدت غلاما ان يملك وكانت هذه المراة ذات عقل ودين فولدت غلاما
فربي احسن تربية وقامت بامر الملك الى ان راهق ابنها وكان من تاخمها من الملوك قد طمعوا
في ملكها فخشيت زوال ملكها ودينها ودين رعيتها وانتقال رعيتهم فقال لابنها
قد آن لك ان تحامي عن دينك وملكك ورعيتك فغزا في اكثف جيش واكمل عدة واحسن
هيئة فظفر وسلم وانصرف غانما فتسامعت به الملوك فجذرنه فكان في كل سنة
يغزو امرتين خريفا وربيعا فيظفر ويسلم وانه احس من عدو له مرة بضعف وظن به
غرة فغزا في غير اوان غزوه فقتل فالتقت الملكة بذهاب ملكها وذل دينها
فاشتد حزنها وثكلها وكثر بكاؤها فطال ذلك دهرا حتى اسقمها وجهدت ان
تسلى فلم تجد وجعلت لمن اذهلها عن حزنها حكمه فعنت الحكما بذلك وان اريبا
منهم وضع الشطرنج وصار اليها فقال ارني صورة الحرب التي استحلم ابنك فيها
فطارت حواسها الى مشاهدة صورة الحرب التي يليث بها فاسرع فهمها فيها والامنت